محمد القيسي

حالات واحدة

ليوم واحد

موت الليلك

فاتحةُ العامْ
أُشعلُ مع فنجانِ القهوةِ سيجارتيَ الأُولى
وأُقلّبُ إنجيلَ الأيامْ
فأرى:
حبةَ تفاحٍ وزجاجةَ خمرٍ،
وكتابْ
علبةَ تبغٍ في الجيبِ، سماءً تدلفُ،
وشوارعَ تغتسلُ،
عراءً يكتملُ،
قميصاً قطنيّاً أزرقَ،
وطريقاً مفتوحْ
هذا أولُ عامٍ دونكِ،
أولُ عامٍ وحدي
كيفَ أُلخّصُ هذا العامَ، وأينَ أروحْ؟
حدٌّ للأفقِ، وزاويةٌ للغرفهْ
وأُحاولُ رسمكِ، لكنَّ اسمكِ،
لا يسمحُ لي، وأنا أعزفُ..
لا أعرفُ في أيّ مساءٍ، أو شرفهْ
ماتَ الليلكْ.

كسرت ضلعين وأخذت قلبي

نافذةٌ في البالِ،
على قارعةِ الوحشةِ والتجوالِ،
حديقتُها غافيةٌ،
وأنا تحتَ الأسوارْ
يسّاقطُ مطرٌ، فيمسُّ القلبَ،
كما لو أنَّ منازلَ تغرقُ في الأخضرِ، وأحارْ
ستاً وثلاثينَ بنفسجةً وهلالاً،
أعطيتُ لهذي المهرةِ،
ثم انفلتتْ من صدري نحو البريَّةِ،
كسرتْ من أضلاعي ضلعينِ،
وأخذتْ قلبي
أيتُّها المُهرةُ والكوكبْ
مَنْ فينا يتعذَّبْ؟
أستيقظُ: نافذةٌ في البالِ،
وأستيقظُ: قمرٌ في الموّالِ،
نهارٌ آخرُ يبدأُ،
إفطارٌ متواضعْ
ثم يجيء الشارعْ

في الناس المسرّة
وعليك الصمت

لا للأُسرةِ أنتَ، ولا للبيتْ
لا وقتُكَ هذا الوقتْ
تنقلُ قدميكَ فلا يصلانِ الأرضْ
تشردُ بينَ الناسِ غمامهْ
تتشكّلُ ساريةً وحمامهْ
لا تملكُ سفرا
من قيّدَ خطوكَ يا عبدَ اللهِ، ومَنْ؟
أرساكَ على هاويةِ النهرِ الساكنِ،
أنتَ، أمِ الصوتْ؟
فتجوّلْ
نرجسةً تحترقُ بلا شفتينْ
وتجوّل
أغنيةً يذبلُها البينْ
وتجوّلْ
وعليكَ الصمتْ
لكنْ لا تتحوّلْ.

اعتقال الأبيض

صوتٌ يعبرُ في الهاتفِ:
* هل أعددتَ الوردْ؟
- لا يا سيدَّتي.. بعدْ
كانَ لنا مشوارٌ وأعدَّوا الأسلاكَ،
* لماذا..؟
- لا أعرفُ سيدَّتي،
فأنا مثلكِ في هذا اللحدْ
كان لنا مشوارٌ وأعدَّوا الأشواكَ،
فلا عرسَ الآنْ
أخذوا الفرحَ الأخضرَ والريحانْ
أخذوا الأبيضَ منا، أخذوا الكلماتْ
* أإلى هذا الحدْ؟
- طبعاً، ،
أخذوا أيضاً باقات الورد
أخذوني أمسْ
لا تنتظريني
لا تنتظري العرسْ.

عمان

دار الآداب تقدم

حنّا مينه

المرصد

صدر حديثا

فنّ إدارة الصّراع الطبقي

عبد القادر ياسين

صدر حديثا

أحلام والحصان الأبيض

رشاد أبو شاور

صدر حديثا